Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصرافية » • كيف ينساها ! عندما يتعبه حفيده بمداعباته الحادة يتذكرها : « الطفل العزيز لن يعفيه من المتاعب وأنه سيحتاج الى حماية ولكن أين زاهية ؟ » • وعندما يجد قطة تحت الكرسى يتذكرها : « وزاهية طالما عطفت على القطط » •

واذا كانت الدنيا قد سلبته أصدقاءه وزوجتـه ، فها هى تنتزعه انتزاعا من بيئته لتلقى به فى بيئة جديدة • بطرف واجم شـهد تصفية مسكنه : « رأى أركانه وهى تتقوض كما رأى احتضـار زوجته من قبل فلم يبقوا الا على ملابسه وفراشه وصوان كتبه التى لم يعد يمد لها يدا وبعض التحف وصور لأعضاء الأسرة ولبعض الرجـال كمصطفى كامل ومحمد فريد والمويلحى وحافظ ابراهيم وعبد الحى حلمى » •

متى يعتاد بيت ابنه ؟ •• ومتى يعتاد الحيـاة بلا زاهيـة ؟ نظر من نافذة البيت الجديد فلم يجد الجامع الكبير الذى كان يطالعه من نافذة حجرته بالمنيرة • وانما رأى بستانا كبيرا يتوسط مربعا من العمارات • وبلا أدنى تبرير نراه يتذكر واقعة قديمة : « لفحته نسـمة هواء جافة دافئة • وعجب للصمت المريب ولكنه أكد له وحدته • ويوم احتل الانجليز القاهرة ظفر بجواد ضال ولكن والده خشى العاقبة فضربه ومضى بالجواد ليلا الى الخليج ثم أطلقه وكانت المدينة ترتجف من الخوف والحزن » •

ما الذى استدعى هذه الواقعة الى ذهنه يا ترى ؟! ضربة خاطفة من أسـتاذ قدير لا ينبغى أن تفوتنـا ، وعلينـا أن نجهد أنفسنا فى ايجاد التبرير • هل استدعاها منظر البستان الذى دهمه مربع العمارات ؟ •• اطمأن الى أن المستدعى هو ارتجافة الخوف والحزن • لقـد أصبح خوفه وحزنه ، بحجم خوف وحزن مدينة بأكملها دهمتها جحافل الغزاه : « رجع الى مجلسه فرأى عند أسفل المقعد قطة صغيرة • بيضـاء ناصعة البياض غزيرة الشعر وفى جبينها خصلة سوداء فآنس فى نظرة عينيها الرماديتين استعدادا للتفاهم • وزاهية طالما عطفت على القطط » •

شىء حى ينبض أمامه لطيفا وديعا • شىء كانت تعطف عليه زاهية • ارتاح الى نظرتها ثم تابعهـا وهى تدور حول رجـل المقعد ، وبدأ الود والتفاهم : « ربت على ظهرها فتمسحت بقدمه وعند ذاك ابتسم • ومسح على ظهرها فاستجابت لراحته وخفق ظهرها صعودا وهبـوطا فبشر ذلك بمودة • وابتسم مرة أخرى عن أنيـاب بانت أصـولها الطحلبية وشملت القطة حركة متموجة من المـرح • وتزحزح قليلا الى اليسار ليوسع لها مكانا » •